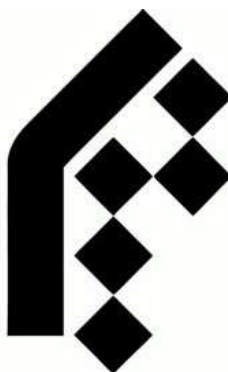


جامعة
المصطفى
العالمية



جامعة المصطفى العالمية
كلية الشهيد الصدر العلمية
رسالة الماجستير/ فرع الفقه و المعارف الاسلامية

تنقيح المناط ومذاق الشريعة ودورها في عملية الاستنباط الفقهي

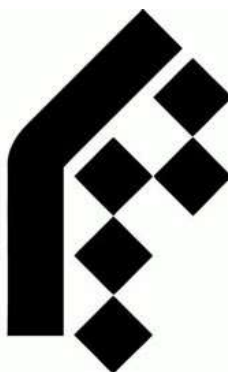
الطالب
حيدر ناجي

الأستاذ المشرف
سماعة الشيخ الدكتور: محمود العيداني

تاريخ الدفاع: ١٣٩٨/٨/٢٥

١٤٤١ هـ ق - ٢٠١٩ م

جامعة
المصطفى
العالمية



جامعة المصطفى ص العالمية
دانشکده علمیه شهید صدر
پایان نامه کارشناسی ارشد / رشته فقه و معارف اسلامی

تنقیح مناط ومذاق شریعت و نقش آنها در فرآیند استنباط فقهی

دانشجو
حیدر ناجی

استاد راهنما:

سماحة الشيخ الدكتور: محمود العیداني

تاریخ دفاع: ۱۳۹۸/۸/۲۵

۱۴۴۱ هـ ق - ۲۰۱۹ م



الإهداء

إلى مَنْ قرن الله طاعته بطاعتهما، وشكره بشكرهما

إلى مَنْ أمرني ربِّي بالإحسان إليهما حيَّين وميتَّين

إلى روح والديَّ العزيزين...

أهدي هذا الجهد المتواضع

راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يرحمهما وأن يعفو عنهما إنه أرحم الراحمين.

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير إلى كل مَنْ قَدَّم لي عوناً ومساعدة في إعداد رسالتي هذه.

وأخص بالذكر المشرف على هذه الرسالة فضيلة الشيخ الدكتور محمود العيداني حفظه الله تعالى، حيث لم يَدَّخر وسعاً مع شدة انشغاله في إبداء النصح والارشاد في تقويم أفكار هذه الرسالة وتصحيحها فجزاه الله عني خير الجزاء وأثابه على جهده أفضل الثواب.

خلاصة البحث

إن مسألة تنقيح المناط ومذاق الشريعة تعتبران واحدة من جملة المسائل المهمة والتي لها علاقة مباشرة بحياة الإنسان - الفرد المكلف - حيث يمكن من خلالهما تغطية الكثير من المسائل المستحدثة من الناحية الشرعية، وخصوصاً تلك المستحدثات التي لا يوجد فيها نص، وهي بلا شك كثيرة جداً، ويسأل عنها الفرد المكلف - وفي جميع المستويات - ولذلك حاولنا من خلال البحث أن نضع أيدينا في هذا المجال على بعض النقاط المهمة :

١ - التعرف على الآراء المطروحة في هذه المسألة - أعني : تنقيح المناط ومذاق الشريعة - لدى الفقهاء في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وإلفات النظر إلى أنها واحدة من جملة أهم المسائل في العصر الراهن .

٢ - المساهمة في إغناء المكتبة الإسلامية بالبحوث ذات الصلة المباشرة بحياة الفرد العملية، وتحديد الموقف الشرعي فيها.

٣ - حاولنا من خلال هذا البحث التأكيد على أنّ العمل بتنقيح المناط ليس كالقياس - المنهي عنه في روايات أهل البيت عليهم السلام - حيث أن العمل بالأوّل قائم على القطع واليقين أو الإطمئنان المتأخّر للعلم بينما الثاني قائم على الظنّ .

٤ - أكدنا - وبشكل واضح - ومن خلال مجموعة من الأدلة أنّ كلّاً من تنقيح المناط ومذاق الشريعة لهما دور كبير جداً في عملية الاستنباط الفقهي، وأنّ الفقهاء لم يختلفوا في حجّيتهما إذا كانا يفيدان القطع واليقين أو الإطمئنان المتأخّر للعلم، وإنما اختلفوا في بعض التطبيقات لهما.

٥ - حاولنا جاهدين أن نللم كل من المسألتين - محل البحث أعني بهما تنقيح المناط ومذاق الشريعة - من كتب الفقهاء وكتبهم العلمية وإفرادهما في رسالة مستقلة لتكون بذلك لبنة يمكن البناء عليها بعد ذلك في دراسات متشابهة.

چکیده پایان نامه

مساله های تنقیح مناط و مذاق شریعت یکی از جمله مساله های مهمی که در نظر گرفته است

که ارتباط مسیقیم با زندگی انسان را دارد - فرد مکلف است - جای که می تواند بسیاری از مسایل جدید را از ناحیه شرعی پوشش دهد
به خصوص آن مسایل جدید که هیچ نص برایش وجود ندارد , که آن ها بدون هیچ شک و شبه ای بسیار فراوانند , و مکلف را همیشه در باره آن ها می پرسد , و چر همه رده ها است .
بنابر این ما سعی کرده ایم - در ضمن همین بحث - دست خود را روی این نکته ها مهم بگذاریم :

۱ - شناختن نظرات فقهی در مدرسه اهل بیت علیهم السلام که در این مساله مطرح شده است - منظورم تنقیح مناط و مذاق شریعت - و توجه دیگران را که آن یکی از مهمترین مساله ها در زمان حال می باشد .

۲ - کمک کردن در غنی سازی کتابخانه های اسلامی به بحث های مرتبط به زندگی کاری فرد و تعیین جایگاه شرعی در مورد آن .

۳ - در طی این بحث سعی کردیم تاکید بر امر مهم که کار کردن به مساله تنقیح مناط همانند قیاس که بر آن نهی در روایات اهل بیت علیهم السلام واقع شده نیست ؛ زیرا کار کردن در اولی - تنقیح مناط - مبتنی بر قطع و یقین است ، یا اطمینان هم مرز با علم است ، در حالی که دومی مبتنی بر حدس و گمان است .

۴ - ما به راه روشن و صریح و با مجموعه از ادله تاکید کردیم که هم تنقیح مناط و هم مذاق شریعت دارای نقش بسیار بزرگ و خیلی مهم در روند استنباط فقهی ، و فقها در مورد حجیت آن اختلاف نداشتند اگر برای قطع و یقین مفید باشند ، مگر در برخی از کاربردهای .

۵ - کوشیده ایم که هر دو مساله محل بحث - منظورم تنقیح مناط و مذاق شریعت - از کتب فقها و کتب علمی آنها جمع آوری شود ، و در رساله جدا گانه و مستقل جمع آوری شود ، تا اولین آجر خواهد بود که می توان در مطالعات مشابه بر روی آن ساخته شود .

محتویات الرسالة

الإهداء.....	٤
شكر وتقدير.....	٥
محتویات الرسالة.....	أ
المقدمة.....	١
السؤال الأصلي:.....	١
الأسئلة الفرعية:.....	١
ثانياً: أهمية البحث وضرورته:.....	١
ثالثاً: بيان الهدف من وراء البحث:.....	١
رابعاً: بيان الجديد في هذه المسألة:.....	١
خامساً: النتائج المترتبة.....	٢
سادساً: بيان سابقة البحث.....	٢
١- تنقيح المناط:.....	٢
٢- مذاق الشريعة:.....	٢
سابعاً: منهج البحث.....	٣
ثامناً: هيكلية البحث.....	٣

الفصل الأول

مباحث تمهيدية

المبحث الأول بحوث عامة.....	٧
المطلب الأول: تعريف علم الأصول.....	٧
المطلب الثاني: موضوع علم الأصول.....	٩
المطلب الثالث: مسائل علم الأصول ويتكون من النقاط التالية.....	١٢
النقطة الأولى: مبادئ علم الأصول اللغوية.....	١٢
النقطة الثانية: مباحث الألفاظ.....	١٣
النقطة الثالثة: مباحث الاستلزامات العقلية غير المستقلة.....	١٦
النقطة الرابعة: المسائل العقلانية.....	١٦
المسألة الأولى: حجية الظهور.....	١٧
الدليل على حجية الظهور.....	١٨

۱۸	۱- سيرة العقلاء:
۱۹	۲- سيرة المتشرعة:
۱۹	۳- العمل بالكتاب والسنة
۱۹	المسألة الثانية: حجية خبر الواحد الثقة
۱۹	دلیل حجیة خبر الواحد الثقة
۲۰	۱- آية النبأ:
۲۰	۲- آية النفر:
۲۰	۳- آية الكتمان:
۲۰	و أما السنة فروايات كثيرة وطوائف متعددة منها:
۲۰	۱- رواية رسول الله:
۲۱	۲- رواية الإمام الرضا x
۲۱	ثالثاً: سيرة العقلاء
۲۱	النقطة الخامسة: المباحث الشرعية
۲۱	النقطة السادسة: التعادل والترجيح أو تعارض الأدلة
۲۴	النقطة السابعة: مباحث الاجتهاد والتقليد
۲۴	القسم الأول: مباحث الاجتهاد
۲۴	المسألة الأولى: الاجتهاد لغة واصطلاحاً
۲۴	الاجتهاد لغة:
۲۴	الاجتهاد اصطلاحاً:
۲۴	المسألة الثانية: يقسم الاجتهاد إلى مطلق ومتجزئ
۲۵	المسألة الثالثة: التخطئة والتصويب في الاجتهاد
۲۵	القسم الثاني: التقليد
۲۵	النقطة الأولى: تعريف التقليد لغة واصطلاحاً
۲۵	التقليد لغة:
۲۵	التقليد اصطلاحاً:
۲۵	النقطة الثانية: شروط المقلد والمقلد
۲۶	المطلب الرابع: تاريخ البحث في مسألة تنقيح المناط ومذاق الشريعة
۲۶	أولاً: تاريخ مسألة تنقيح المناط:
۲۸	ثانياً: تاريخ مسألة مذاق الشريعة
۲۹	المبحث الثاني: التعريف بتنقيح المناط ومذاق الشريعة وما يرتبط بهما
۲۹	المطلب الأول: التعريف بتنقيح المناط:
۲۹	النقطة الأولى: تنقيح المناط في اللغة والاصطلاح:
۲۹	أولاً - تنقيح المناط في اللغة:
۲۹	ثانياً: تنقيح المناط في الاصطلاح:
۳۰	أ- أما علمائنا:
۳۰	مناقشة التعاريف المتقدمة
۳۱	ب - وأما علماء الأصول من مدرسة السنة:
۳۲	وأمّا إختیارنا من هذه التعاريف
۳۲	النقطة الثانية: حدود تنقيح المناط
۳۳	الجهة الأولى: الأبواب الفقهية التي يصل إليها تنقيح المناط
۳۳	۱- قاعدة الاشتراك ⁰
۳۳	۲- قاعدة نفي السبيل ⁰

٣٣	٣- في العبادات:
٣٣	٤- في المعاملات:
٣٤	الجهة الثانية: الحجية أو الحدود العلمية التي يقبل فيها تنقيح المناط.
٣٤	النقطة الثالثة: حجية تنقيح المناط.
٣٤	القول الأول: ان تنقيح المناط حجة.
٣٥	القول الثاني: إن تنقيح المناط ليس حجة.
٣٦	النقطة الرابعة تقسيمات تنقيح المناط.
٣٦	القسم الأول: تنقيح المناط القطعي:
٣٧	القسم الثاني: تنقيح المناط الظني:
٣٧	النقطة الخامسة: فوائد تنقيح المناط.
٤٠	المطلب الثاني: التعريف بمذاق الشريعة.
٤٠	النقطة الأولى: مذاق الشريعة في اللغة والاصطلاح.
٤٠	أولاً: مذاق الشريعة لغة:
٤٠	ثانياً: مذاق الشريعة اصطلاحاً.
٤٠	النقطة الثانية: حدود مذاق الشريعة:
٤٠	الجهة الأولى: الأبواب الفقهية التي يتسعمل فيها مذاق الشريعة.
٤٠	١- العبادات:
٤١	أ- ستر المرأة للوجه والكفين عن غير المحارم.
٤١	ب- أحكام النظر:
٤١	٢- في المعاملات:
٤١	أ- اشتراط الإعلان بالنجاسة للمبيع.
٤١	ب- في طلاق ولي المجنون.
٤١	الجهة الثانية: الحجية أو الحدود العلمية في استعمال مذاق الشريعة.
٤٢	النقطة الثالثة: طرق أكتشاف مذاق الشريعة.
٤٢	١- عن طريق قياس الأولوية.
٤٣	٢- عن طريق صفات الشارع المقدس.
٤٣	٣- عن طريق مجموع الأحكام.
٤٣	٤- عن طريق حكم العقل.
٤٣	٥- عن طريق الارتكازات العرفية.
٤٤	٦- عن طريق الآثار المترتبة على العمل ببعض النصوص والأحكام الشرعية.
٤٤	٧- عن طريق القطع والعلم عند الفقيه.
٤٥	النقطة الرابعة: تقسيمات مذاق الشريعة.
٤٥	١- مذاق العامة.
٤٥	٢- مذاق الخاصة.
٤٦	٣- مذاق المشهور.
٤٧	٤- مذاق الفقه.
٤٧	النقطة الخامسة: فوائد اكتشاف مذاق الشريعة.
٤٧	١- الاستفادة من مذاق الشريعة في حال التزام وتقديم الأهم والمهم.
٤٨	٢- مذاق الشارع مصدراً من مصادر الحكم والفتوى.
٤٩	٣- مذاق الشارع وتأثيره في تغيير موضوع الحكم.
٤٩	٤- مذاق الشارع وصرف اللفظ عن ظاهره.
٤٩	٥- مذاق الشارع كاشف عن العلة والطريق لقياس الأولوية.
٤٩	٦- مذاق الشارع يحفظ لنا حقوق الفقراء.

- ۷- مذاق الشارع وحرمة إلقاء الغير في الحرام الواقعي ۵۰
- ۸- مذاق الشارع يقيد اطلاقات النصوص الشرعية ۵۰
- ۹- مذاق الشارع يخصص عموم النصوص الشرعية ۵۰
- المطلب الثالث: مصطلحات ذات صلة بالبحث ۵۱
- النقطة الأولى: فلسفة الأحكام: ۵۱
- النقطة الثانية: علل الأحكام ۵۲
- النقطة الثالثة: روح الشريعة ۵۳
- النقطة الرابعة: مقاصد الشريعة ۵۵
- النقطة الخامسة: تخريج المناط ۵۶
- النقطة السادسة: القياس ۵۷
- الفرق بين تنقيح المناط والقياس ۵۸
- المبحث الثالث: تبعية الأحكام الشرعية للملاكات وطرق وامكانيات الكشف عنها: ۵۹
- المطلب الأول تعاريف عامة: ۵۹
- النقطة الأولى: الملاك ۵۹
- مختارنا في هذه المسألة ۶۰
- النقطة الثانية: المصلحة ۶۲
- أولاً: المصلحة في اللغة: ۶۲
- ثانياً: المصلحة في الاصطلاح: ۶۲
- تنبيه: ۶۳
- خصائص المصلحة الشرعية ۶۳
- ۱- طريقة فهم وإدراك هذه المصلحة والكشف عنها ۶۳
- ۲- تقسم المصالح الشرعية تقسيماً كلياً إلى ما يمكن إدراكه من المصالح وما لا يمكن إدراكه منها ... ۶۳
- ۳ و ۴- عدم كون المصلحة الشرعية دنيوية ولا مادية محضة() ۶۴
- النقطة الثالثة: المفسدة ۶۴
- أولاً: المفسدة لغة: ۶۴
- ثانياً: المفسدة في الاصطلاح: ۶۴
- المطلب الثاني: الأقوال في إمكان وعدم إمكان الكشف عن الملاكات ۶۵
- المقام الأول: تبعية الأحكام الشرعية وعدم تبعيتها للمصالح والمفاسد ۶۵
- القول الأول: تبعية الأحكام الشرعية للمصالح والمفاسد ۶۵
- ۱- الدليل العقلي: وقد تضمن هذا الدليل جهتين أساسيتين: ۶۵
- الجهة الأولى: أنه ترجيح بلا مرجح وهو قبيح: ۶۵
- الجهة الثانية: أنه مستلزم للغو والعبثية وهو محال: ۶۵
- الدليل النقلی: ويتضمن مجموعة من الآيات والروايات ۶۶
- آراء فقهاء الشيعة ۷۱
- القول الثاني: عدم تبعية الأحكام الشرعية للمصالح والمفاسد ۷۲
- ۱- الدليل العقلي: ۷۲
- ۲- الدليل النقلی: ۷۳
- مختارنا بين القولين: ۷۸
- المقام الثاني: في إمكان وعدم إمكان الكشف عن ملاكات الأحكام بناء على تبعية الأحكام للمصالح والمفاسد ۷۹
- الجهة الأولى: إمكان وعدم إمكان الكشف عن ملاكات الأحكام ثبوتاً: ۷۹
- الجهة الثانية: إمكان وعدم إمكان الكشف عن ملاكات الأحكام إثباتاً: ۸۰

٨٠	القول الأول: إمكانية الكشف
٨٠	وسائل الكشف عن ملاكات الأحكام إثباتاً
٨٠	١- الطرق القطعية (١):
٨١	٢- الطرق غير القطعية (٢):
٨١	القول الثاني: عدم إمكانية الكشف
٨٢	المطلب الثالث: أدلة الأقوال في إمكان وعدم إمكان الكشف عن ملاكات الأحكام:
٨٢	أولاً: أدلة إمكان الكشف عن الملاكات
٨٣	أولاً: الشبهة الأولى (شبهة الدور):
٨٣	ثانياً: الشبهة الثانية (إنكار إدراك العقل للجزئيات):
٨٤	ب - الدليل النقلي:
٨٧	ثانياً: أدلة عدم إمكان الكشف عن الملاكات
٨٧	١- الدليل العقلي:
٨٧	٢- الدليل النقلي:

الفصل الثاني

وظيفة السياق والمقام في تحديد مناطات الأحكام ومذاقات الشريعة

٩١	المبحث الأول: العناصر المؤثرة في فهم ملاكات الأحكام ومناطاتها
٩١	المطلب الأول: المخاطب بكسر الطاء
٩٣	المطلب الثاني: المخاطب بفتح الطاء
٩٤	المطلب الثالث: الظروف المحيطة بالنص الشرعي
١٠٠	المبحث الثاني
١٠٠	العرف وتأثيره في فهم النصوص
١٠٠	المطلب الأول: معنى العرف
١٠١	المطلب الثاني: التقريبات العرفية

الفصل الثالث

تنقيح المناط ودوره في عملية الاستنباط في الفقه الإمامي

١٠٩	المبحث الأول: الأقوال في إمكان وعدم إمكان تنقيح المناط
١٠٩	المطلب الأول: القائلون بدور تنقيح المناط في عملية الاستنباط الفقهي
١٠٩	أولاً: عدم جريان القاعدة في الأمور التعبدية (١):
١١٠	ثانياً: تحديد النص الشرعي للعلة إما بالنص أو بالفهم العرفي
١١٠	ثالثاً: العلم بوجود العلة في الفرع
١١٢	المطلب الثاني: القائلون بعدم الدور لتنقيح المناط في عملية الاستنباط الفقهي
١١٢	القول الأول: ان تنقيح المناط غير حاصل في القضايا التعبدية وغيرها
١١٢	القول الثاني: أن لا فرق بين قاعدة تنقيح المناط والقياس
١١٢	مناقشة الأقوال: المتقدمة
١١٢	١- مناقشة القول الأول
١١٣	٢- مناقشة القول الثاني
١١٤	المبحث الثاني: أدلة الأقوال في إمكان وعدم إمكان تنقيح المناط
١١٤	المطلب الأول: أدلة القائلين بدور تنقيح المناط في عملية الاستنباط الفقهي
١١٤	١- حجية الظهور:

۱۱۶	۲- حجية القطع
۱۱۸	المطلب الثاني: أدلة القائلين بعدم الدور لتنقيح المناط في عملية الاستنباط الفقهي
۱۱۸	الدليل الأول:
۱۱۸	۲- الدليل الثاني:
۱۱۹	الدليل الثالث:
۱۱۹	۴- الدليل الرابع:
۱۲۰	۵- الدليل الخامس:
۱۲۲	المبحث الثالث: تطبيقات تنقيح المناط
۱۲۲	أولاً- في العبادات:
۱۲۲	ثانياً- في المعاملات
۱۲۴	المبحث الرابع: الموقف من الأدلة المتقدمة في تنقيح المناط وأدلتها
۱۲۴	أ - استغلال حق الطلاق
۱۲۵	ب - إرث المال غير المنقول
۱۲۵	ج - وجوب غسل مس الميت
۱۲۵	د - علة الرخصة في الجمع بين الصلاتين
۱۲۵	هـ - التمييز في حكم النظر إلى الأجنبية
۱۲۵	و - علة إباحة الصيد في الحلّ بعد اجتيازه الحرم
۱۲۶	ز - الاستثناء من حكم اللقطة
۱۲۶	ح - المعيار في حدّ السرقة
۱۲۶	ط - الاستثناء من القصاص
۱۲۷	ي - حرمة الشطرنج
۱۲۸	المبحث الخامس: معوقات الأخذ بتنقيح المناط
۱۲۸	۱- شبهة الوقوع في القياس
۱۲۹	۲- قلة البحوث والدراسات حول تنقيح المناط

الفصل الرابع

مذاق الشريعة ودوره في عملية الاستنباط الفقهي الامامي

۱۳۳	المبحث الأول: الأقوال الواردة في مذاق الشريعة
۱۳۳	المطلب الأول: القائلون بالدور لمذاق الشريعة في عملية الاستنباط الفقهي:
۱۳۶	المبحث الثاني: أدلة الأقوال في مذاق الشريعة
۱۳۶	المطلب الأول: أدلة القائلين بالدور لمذاق الشريعة في عملية الاستنباط الفقهي:
۱۳۶	۱- الاستقراء:
۱۳۷	۲- حق الطاعة (الدليل العقلي بحسن الاحتياط)
۱۳۷	۳- وجود ملاك حجية خبر الواحد في مذاق الشريعة
۱۳۸	۴- حجية الظهور النوعي
۱۳۹	المطلب الثاني: أدلة القائلين بعدم الدور لمذاق الشريعة في عملية الاستنباط الفقهي
۱۴۲	المبحث الثالث: تطبيقات مذاق الشريعة:
۱۴۲	أولاً - العبادات:
۱۴۲	أ - عدم اشتراط الطهارة في أعضاء الوضوء
۱۴۲	ب - تقديم الأهم على المهم

ج - عدم قطع الصلاة بالمرور بين يدي المصلي	١٤٢
ثانيا - في المعاملات:	١٤٢
أ - في طلاق ولي المجنون	١٤٣
ب - اشتراط ضمان الوديعة	١٤٣
ج - في اشتراط الإعلام بالنجاسة أم لا	١٤٣
المبحث الرابع: الموقف من الأقوال المتقدمة	١٤٤
المبحث الخامس: معوقات الأخذ بمذاق الشريعة	١٤٥
١- الجمود على النص أو ما يعرف بالتعبد الشرعي للنصوص	١٤٥
٢- الاعتماد على مذاق الشرع أو الشريعة إنما هو مذاق شخصي	١٤٥
٣- عدم وجود المصطلح في كتب القدامى	١٤٦
٤- عدم وجود معيار محدد لمثل هذا المصطلح	١٤٦
٥- احتمال اعتماد المذاق على مرتكزات غير معتبرة	١٤٦
النتائج والتوصيات	١٤٨
أولاً: تنقيح المناط	١٤٨
ثانياً: مذاق الشريعة	١٤٨
التوصيات:	١٤٩

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.
بيان المسألة محل البحث والسؤال الأصلي والأسئلة الفرعية:

السؤال الأصلي:

ما هي حقيقة تنقيح المناط ومذاق الشريعة؟ وما هو دورهما في عملية الاستنباط الفقهي عند الإمامية؟

الأسئلة الفرعية:

- ١- ما المقصود من تنقيح المناط ومذاق الشريعة في اللغة والاصطلاح؟
- ٢- ما هي العلاقة بين تنقيح المناط ومذاق الشريعة وبين القياس المعروف؟
- ٣- ما هي الأدوار المترتبة لتنقيح المناط ومذاق الشريعة في عملية الاستنباط؟
- ٤- ما هي الأقوال المطروحة في مجال الأدوار المترتبة لتنقيح المناط ومذاق الشريعة في عملية الاستنباط؟
- ٦- ما الذي يقتضيه التحقيق في مجال الأقوال المتقدمة وأدلتها؟

ثانياً: أهمية البحث وضرورته:

لا شك ولا ريب أن مسألة تنقيح المناط ومذاق الشريعة من المسائل المهمة والتي لها علاقة مباشرة بعمل الفرد المكلف — حيث يمكن من خلالهما تغطية الكثير من المسائل المستحدثة من الناحية الشرعية وخصوصاً تلك المستحدثات التي لا يوجد نص فيها.

ثالثاً: بيان الهدف من وراء البحث:

ويمكن لنا أن نضع أيدينا على بعض النقاط المهمة في هذا المجال:

- ١ — التعرف على الآراء المطروحة في المسألة لدى فقهاء الإمامية والفتات النظر إلى أنها من جملة أهم المسائل في العصر الراهن.
- ٢ — المساهمة في إغناء المكتبة الإسلامية بالبحوث ذات الصلة المباشرة بحياة الفرد العملية وتحديد الموقف الشرعي.

رابعاً: بيان الجديد في هذه المسألة:

أما ما يميز هذه الدراسة عن غيرها، فقد حاولنا جاهدين من لملة كل من المسألتين محل البحث — أعني بهما تنقيح المناط ومذاق الشريعة — من كتب الفقهاء وبحوثهم العلمية

وإفرادهما في رسالة مستقلة لتكون بذلك لبنة يمكن البناء عليها بعد ذلك في دراسات مشابهة.

خامساً: النتائج المترتبة

١- التعرف على مسألة تنقيح المناط ومذاق الشريعة وآراء فقهاء الإمامية فيهما وبيان الاشكالات الموجهة لهما ورفع الغموض الحاصل فيهما لتكون بذلك واضحة في الحاضرات العلمية في عملية الاستنباط الفقهي.

٢- التأكيد على وجود فارق كبير بين تنقيح المناط ومذاق الشريعة وبين القياس المذموم من قبل أئمة أهل البيت^٨ لرفع الإيهام الموجود لدى البعض من الاعتماد عليهما والاستناد إليهما في عملية الاستنباط الفقهي.

سادساً: بيان سابقة البحث

صحيح أن كلاً من تنقيح المناط ومذاق الشريعة يعتبران من جملة المسائل الحديثة التي قلّ البحث والتحقيق فيهما ولكن ومع ذلك وحسب تتبعي القاصر فقد وجدت أن هناك مجموعة من الدراسات القصيرة والمقالات المختصرة قد تكلمت فيهما وهي — حسب ما بذلت من الجهد والوسع في تجميعها - كالآتي:

١- تنقيح المناط:

أ — دراسة تحليلية تطبيقية تحت عنوان (قاعدة تنقيح المناط القطعي) للباحث الدكتور بلاسم عزيز شبيب الأستاذ المساعد في كلية العلوم الإسلامية — جامعة كربلاء، وهي دراسة جيدة ولكنها مختصرة جداً وتدور حول تنقيح المناط القطعي فقط.

ب - بحث مختصر مقدم من قبل الشيخ علي دهرين في مجلة (نصوص معاصرة) تحت عنوان (نظرية تنقيح المناط عند الإمامية، وهو بحث جيد، ولكنه في نفس الوقت كان مقتصرأ على التعاريف الواردة فيه عند أصولي الإمامية وأهل السنة، مع حديث على هامش التعريفين وتعليقات في شروط العمل بتنقيح المناط.

ج - وهناك مجموعة ليست بالقليلة من البحوث والدراسات والمقالات المختصرة كذلك حول موضوع تنقيح المناط ومذاق الشريعة والصادرة من جامعة المصطفى (طلبة وأساتذة) باللغة الفارسية، ولكنها كانت تتناول جهة واحدة فقط، من قبيل البحث المقدم من الاستاذ جواد وند نوروزي تحت عنوان، (علل ورود تنقيح المناط به مذهب إمامية) أي أسباب دخول مصطلح تنقيح المناط إلى مذهب أهل البيت^٨ وهو بحث أجاد فيه الباحث لاسيما في مراجعة المصادر التاريخية عند الفريقين حول هذا المصطلح، ولكنه في نفس الوقت كان مقتصرأ على هذه النقطة دون غيرها.

٢- مذاق الشريعة:

لم أجد - حسب جهدي وبذل الوسع - بحثاً واضحاً أو مقالاً صريحاً تحت عنوان (مذاق الشريعة) إلا من خلال بعض الكلمات الصادرة من بعض العلماء وقد جمعتها في هذه الرسالة بالإضافة إلى مجموعة من الأفكار المختصرة هنا وهناك منها على نحو الاجمال:

أ — تناول الشيخ محمد باقر الإيرواني في درسه الخارج في أصول الفقه بتاريخ ١٤٣٦/٧/٢٣ هـ تحت عنوان (مذاق الشارع قواعد وفوائد) هذا المصطلح وأشار إلى أنه من المصطلحات الحديثة ورود إلى كتب فقهاء مدرسة أهل البيت وأنه لا يمكن العمل به ولا بأمثاله من المصطلحات الحديثة كروح الشريعة وغيرها إلا إذا حصل عند الفقيه قطع في مثل هذا المذاق وإلا فلا حجة له، ولم يتعرض إلى أكثر من ذلك.

ب — كما أشار إلى هذا المصطلح كذلك وبشكل هامشي جداً الاستاذ سعيد رضائي كمنهج من المناهج المتبعة عند الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية وأشار إلى أن هذا المنهج (مذاق الشارع) يدل على مدى تسلط هذا الفقيه وتفاعله مع النصوص الشرعية من قرآن وروايات شريفة وأشار إلى أن من هؤلاء الفقهاء هو السيد الإمام الخميني رحمه الله تعالى.

ج — كذلك هناك مجموعة من المقالات القصيرة والبحوث المختصرة الصادرة باللغة الفارسية في مجلة فقه أهل البيت لمجموعة من الباحثين، منهم على نحو المثال لا الحصر، الاستاذ عندليب همداني ومحمد ستوده حميد، حيث تناولوا تحت عنوان، (الاعتبار في مذاق الشريعة) مجموعة من المباحث المهمة ولكنها كانت تمثل جانباً فقط وتركزت جوانب مهمة كثيرة لم يتم الحديث عنها^(١).

بينما حاولت جاهداً - بتوفيق الله - أن أجعل بحثي حول هذين المصطلحين جامعاً قدر الامكان لكل المطالب المهمة والاساسية والتي تهم عملية الاستنباط الفقهي، وبهذا تميز عن غيره من البحوث والدراسات.

سابعاً: منهج البحث

اعتمدت في كتابة هذا البحث على المنهج المركب من التحليل والتوصيف حيث قمت بجمع واستقراء كلمات العلماء ووصفها وتحليلها ودراستها من خلال تفسيرها ونقدها وتبسيط الأضواء على عمليات الاستنباط المرتبطة بالمسألة محل البحث للخروج إلى الغاية المرجوة من هذه الرسالة وهي بيان أهمية كل من تنقيح المناط ومذاق الشريعة في عمليات الاستنباط الفقهي.

ثامناً: هيكلية البحث

تتكون هذه الرسالة من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

(١) مجلة فقه أهل البيت، تابستان وپاييز ١٣٩١ / دورة ١٨ / شماره ٧٠ - ٧١ / من صفحه ١٠٦ - ١٤١.

أما المقدمة فالتی نحن فیها وقد تقدم ما فیها من المحاور:

أما الفصول: فهي أربعة.

الفصل الأول: بحوث تمهیدية وتتكون من:

المبحث الأول: بحوث عامة.

المطلب الأول: تعريف علم الأصول.

المطلب الثاني: موضوع علم الأصول.

المطلب الثالث: مسائل علم الأصول.

المطلب الرابع: تاریخ البحث في مسألة تنقیح مناط البحث ومذاق الشريعة.

المبحث الثاني: التعریف بتنقیح المناط ومذاق الشريعة.

المطلب الأول: التعریف بتنقیح المناط.

المطلب الثاني: الأقوال في إمكان وعدم إمكان الكشف عن الملاكات.

المطلب الثالث: أدلة الأقوال في إمكان وعدم إمكان الكشف عن ملاکات الأحكام.

المبحث الثالث: تبعیة الشريعة للملاکات وطرق إمكانية الكشف عنها.

المطلب الأول: تعاریف عامة.

النقطة الأولى: الملاك.

النقطة الثانية: المصلحة.

النقطة الثالثة: المفسدة.

المطلب الثاني: الأقوال في إمكان وعدم إمكان الكشف عن الملاكات.

المطلب الثالث: أدلة الأقوال المتقدمة في إمكان وعدم إمكان الكشف عن الملاكات.

الفصل الثاني: وظيفة السياق والمقام في تحديد مناطات الأحكام ومذاقات الشريعة.

المبحث الأول: العناصر المؤثرة في فهم ملاکات الأحكام ومناطاتها.

أولاً - المخاطب (بکسر الطاء)

ثانياً - المخاطب: (بفتح الطاء)

ثالثاً: الظروف المحيطة بالنص الشرعي.

المبحث الثاني: العرف وتأثيره في فهم النصوص.

المطلب الأول: معنى العرف.

المطلب الثاني: التقريبات العرفية.

الفصل الثالث: تنقیح المناط ودوره في عملية الاستنباط في الفقه الإمامي.

المبحث الأول: الأقوال الواردة في المسألة.

المطلب الأول: القائلون بدور تنقیح المناط في عملية الاستنباط وأقوالهم.

المطلب الثاني: القائلون بعدم الدور لتنقیح المناط في عملية الاستنباط وأقوالهم.

المبحث الثاني: أدلة الأقوال الواردة في المسألة.

المطلب الأول: أدلة القائلين بدور تنقیح المناط في عملية الاستنباط الفقهي وأقوالهم.

المطلب الثاني: أدلة القائلين بعدم الدور لتنقیح المناط في عملية الاستنباط الفقهي وأقوالهم.

المبحث الثالث: تطبيقات.

المبحث الرابع: الموقف من الأقوال المتقدمة وأدلتها ومختارنا منها.

المبحث الخامس: معوقات الأخذ بتنقيح المناط.

الفصل الرابع: مذاق الشريعة ودوره في عملية الاستنباط في الفقه الإمامي.

المبحث الأول: الأقوال الواردة في المسألة.

المطلب الأول: القائلون بالدور لمذاق الشريعة في عملية الاستنباط وأقوالهم.

المطلب الثاني: القائلون بعدم الدور لمذاق الشريعة في عملية الاستنباط وأقوالهم.

المبحث الثاني: أدلة الأقوال الواردة في المسألة:

المطلب الأول: أدلة القائلين بالدور لمذاق الشريعة في عملية الاستنباط وأقوالهم.

المطلب الثاني: أدلة القائلين بعدم الدور لمذاق الشريعة في عملية الاستنباط وأقوالهم.

المبحث الثالث: تطبيقات.

المبحث الرابع: الموقف من الأقوال المتقدمة وأدلتها ومختارنا منها.

المبحث الخامس: معوقات الأخذ بمذاق الشريعة.

وأما الخاتمة فتناولنا فيها نقطتين، هما: النتائج والتوصيات.

الفصل الأول

مباحث تمهيدية

المبحث الأول: بحوث عامة.

المبحث الثاني: التعريف بتنقيح المناط ومذاق الشريعة وما يرتبط بهما.

المبحث الثالث: تبعية الأحكام الشرعية للملاكات وطرق وإمكانية الكشف عنها.